گـۆڤـاری زانـکـۆی ڕاپـەڕیــن
Journal of University of Raparin.
مجلة جامعة رابرين

This work is licensed under CC-BY-NC-ND 4.0
**E-ISSN: 2522 – 7130 P-ISSN: 2410 – 1036**
https://doi.org/10.26750/ed5g7k98

تاريخ الاستلام: ٢٠٢٥/٠٧/٠٧
تاريخ الــقبول: ٢٠٢٥/٠٨/٠٣
تاريخ النـــشر: ٢٠٢٥/١٢/٢٩

# قياس سلوك المخاطرة لدى المراهقين.

**رمضان سليمان همك[١] - يوسف حمه صالح مصطفى[٢]**
ramazansuleman448@gmail.com - yousif.mustafa@su.edu.krd
[١]مديرية التربية (مركز) في أربيل، وزارة التربية والتعليم، إقليم كردستان، العراق
[٢]قسم علم النفس، كلية الآداب، جامعة صلاح الدين، أربيل، إقليم كوردستان عراق

**الملخص**

يهدف هذا البحث إلى التعرف على مستوى سلوك المخاطرة لدى طلبة المرحلة الإعدادية في مركز محافظة أربيل، ومعرفة دلالات الفروق الإحصائية حسب متغيرات الجنس، والاختصاص، ونوع المدرسة. وقد تم الاعتماد على المنهج الوصفي - الارتباطي، كونه أنسب المناهج وأكثرها ملائمة لدراسة العلاقات الارتباطية بين المتغيرات والكشف عن الفروق بينهما من اجل وصف الظاهرة المدروسة وتحليلها.

مجتمع البحث يتكون من طلبة المدارس الإعدادية من المراهقين داخل مركز محافظة أربيل، تكونت عينة الدراسة البحث الحالي من (٥٠٠) طلبة المرحلة الإعدادية من فئة المراهقين، تم اختيارهم بطريق عنقودية عرضية من المجتمع الإحصائي البالغ عدده (٣٩٤٠٥) طالبًا وطالبة للعام الدراسي (٢٠٢٤–٢٠٢٥)، موزعين بين المدارس الحكومية والأهلية، ومن الفرعين العلمي والأدبي وقد بلغ العينة ما نسبته تقريبًا (١,٢٧٪) من المجتمع الإحصائي الكلي. وتم اختيارهم بأسلوب العنقودية العرضية.

بعد استخراج الخصائص السيكومترية للمقياس، من الصدق والثبات بعد التطبيق وتفريغ البيانات، توصلت الدراسة إلى النتائج الأتية:

أظهرت النتائج أن متوسط سلوك المخاطرة بلغ (٤٣,٥٥) وهو أقل من المتوسط الفرضي (٨١)، بينت النتائج على وجود فروقً ذات دلالة إحصائية حسب الجنس في سلوك المخاطرة، ظهرت النتائج ان متوسط الحسابي لدى الذكور أعلى من الإناث،

أظهرت نتيجة البحث عدم وجود فروق ذات دلالة إحصائية لسلوك المخاطرة حسب متغير الاختصاص (العلمي، الادبي). وفقاً لهذه النتائج قام الباحثان بعرض مجموعة التوصيات والمقترحات.

**كلمات مفتاحية:** سلوك - المخاطرة - المراهقين- الهوية.

# Risk-Taking Behavior Among Adolescents

**Ramadan Suleiman Hemk[1] - Yousef Hama Saleh Mustafa[2]**

[1]Erbil Central Directorate of Education, Ministry of Education, Erbil Kurdistan Region, Iraq

[2]Department of Psychology, College of Arts, University of Salahaddin, Erbil, Kurdistan Region, Iraq.

## Abstract

This research aimed to Identify the amount of Risk-taking behavior among secondary school students in the city center of Erbil city, and it also to seeks examine the statistical significance of differences based on gender, field of the study, and type of school.

The study sample included 500 adolescence students from the preparatory stage. They were selected from whole population of (39,405) students (male and female) for the academic year 2024–2025, covering public and private schools in both the scientific and literary specialty. The sample represented about 1.27% of the whole population and was selected using cluster accidental sample.

After ensuring the psychometric properties of the two scales validity and reliability and analyzing the collected data, the study reached several key findings:

The mean score for Risk-taking behavior was (43.55) which is notably lower than the theoretical mean of (81). There are no statistically significant differences in risk-taking behavior and self-humiliation based on academic track (scientific, literary).The analysis also revealed statistically significant gender differences in Risk-taking behavior, with males scoring higher than females. Furthermore, the variable under study explained a portion of the variance in Risk-taking behavior, with gender having a weaker but still statistically significant effect in favor of males. Based on these results finding the researchers offered a number of recommendations and proposals.

Keywords: Risk-Taking, Behavior , Adolescents ,, Identity.

## مشكلة البحث

تُعَدّ المراهقة مرحلة من التغيرات الجسمية التي تحمل في طياتها أبعاداً اجتماعية ونفسية مهمة، وهي من مراحل النمو السريعة والحرجة، ينشد فيها الفرد إلى التوافق النفسي والاجتماعي مع الحياة وإلى البحث عن الهوية، وتُعد المرحلة الإعدادية تحديداً من الفترات الحاسمة في أواخر مرحلة المراهقة، إذ تشكّل منعطفاً مهماً في حياة الفرد، فهي لا تُحدّد فقط معالم نضجه الشخصي والاجتماعي، بل تلعب أيضاً دوراً رئيساً في رسم ملامح مستقبله المهني والتعليمي، وأمام تحديات العصر وضغوط الحياة، قد يلجأ المراهق إلى أساليب ملائمة في مواجهتها، أو ربما إلى أساليب غير ملائمة ومن بينها سلوك المخاطرة.

ويُشير سلوك المخاطرة لدى المراهقين إلى الأنشطة أو التصرفات التي تتمخض عنها نتائج سلبية أو خطيرة، سواء على المستوى الجسدي أو العاطفي أو الاجتماعي، والمخاطرة هي الميل إلى تجربة أشياء جديدة أو تجاوز الحدود دون

حساب العواقب، وقد يلجأ المراهق إلى المخاطرة لأسباب عدة، منها الشعور العالي بالنقص وجلب الانتباه وكسب احترام الآخرين، وقد ينجم سلوك المخاطرة ربما من مشاعر الذنب التي تدفع الفرد إلى إيذاء الذات عبر سلوكيات متهورة وغير منضبطة. ويمكن توضيح مشكلة البحث الحالي من خلال السؤالين الآتيين:

١- ما مستويات سلوك المخاطرة لدى المراهقين في المرحلة الإعدادية؟

٢- معرفة الفروق في سلوك المخاطرة لدى عينة الدراسة والمتغيرات الديموغرافية الأخرى؟

**أهمية البحث**

تتجلى أهمية البحث الحالي في تناوله لمتغير مُهم وهو: سلوك المخاطرة لدى المراهقين، حيث تُعد فترة المراهقة من أهم الفترات التي يمرُ بها الإنسان في حياته، فضلاً عن كونها فترة انتقالية فاعلة ومهمة، ينتقل فيها الفرد من الطفولة نحو الرشد، ويُشير العديد من علماء النفس إلى أن التغيرات التي تحدث في المراهقة قد تَنجُم عنها سلوكيات متوافقة أو غير متوافقة، مثل المخاطرة (Risk-taking behavior)، والتي تُسبب أذى للذات وللآخرين كالسلوكيات التي تتسم بالتهور والإهمال أو السلوكيات الجانحة كالعدوان والسرقة والتدخين وتعاطي المخدرات، ولهذا السبب سُميت هذه المرحلة أحياناً بمرحلة العواصف والضغوط؛ لأنها من أكثر المراحل المليئة بالتحديات التي يواجهها المراهق، سواء بثقة عالية وتقدير ذات عالٍ أو بفقدان الثقة بالنفس وحالة من انخفاض في تقدير الذات. وقد تعددت الدراسات التي تناولت سلوك المخاطرة لدى المراهقين، حيث تشير (مسعود، ٢٠٢١) إلى وجود علاقة إيجابية دالة بين سلوك المخاطرة وتوقعات الكفاءة الذاتية، بمعنى أنه كلما زادت الكفاءة ارتفع سلوك المُخاطرة، وتتفق الباحثة مع ما توصلت إليه دراسة جبران وزملائه (Lebran, et al., 2014) في أن الكفاءة الذاتية وسلوك المخاطرة يسهمان بالنمو الشخصي للمراهق وخصوصاً المخاطرة (الإيجابية). فالمخاطرة الإيجابية هي ما تجعل الحياة ممتعة وتستحق أن تُعاش (مسعود، ٢٠٢١، ١٧٢-١٧٣).

وبينت دراسة (إبراهيم والحسيني، ٢٠١٣) علاقة موجبة دالة بين كل من سلوك المخاطرة والاندفاعية، وهذا يدل على أن المراهقين يتعلمون نماذج السلوك الاجتماعي من خلال التنشئة الاجتماعية (إبراهيم والحسيني، ٢٠١٣، ١٨-١٩).

وأظهرت دراسة (حسين، ٢٠١٨) بأن الطلبة الذين لديهم سلوك المخاطرة يتمتعون بالاستقلالية والثقة بالنفس والقدرة على مواجهة المواقف الصعبة وعدم التردد والقدرة على اتخاذ القرارات الحاسمة، ولديهم أهداف يسعون لتحقيقها، مهما كانت صعبة أو مستحيلة. كما ظهرت فروق دالة إحصائياً لصالح الطلبة ذوي المستويات العالية من المخاطرة الذين يملكون القدرة على مواجهة التحديات مقارنة بالطلبة ذوي المستويات الأدنى من المخاطرة (حسين، ٢٠١٨، ٩٠). وفي دراسة كل من (كَولون وسوزان، ٢٠٠٩) وُجد بأن العوامل التي تكمن وراء المشاركة في المخاطرة أو المجازفات الإيجابية (مثل البحث عن الإثارة) مقابل السلبية (مثل المجازفة المتهورة) تبدو مختلفة، بحيث أن المراهقين الأكثر ميلاً إلى الانخراط في سلوكيات المجازفة الإيجابية كانوا منفتحين أكثر من ذويهم (Gullone and Moore, 2000, 405).

وتوصلت دراسة كل من (بن خيرة وزاهي، ٢٠١٦) إلى أن مستويات سلوك المخاطرة لدى الطلبة الذكور ظهرت وبشكل دال أكثر من الإناث، وكذلك أظهرت الدراسة وجود علاقة بين سلوك المخاطرة لدى المراهقين وخصائص أخرى مثل فقدان الهوية والانتماء والافتقار إلى الهدف في الحياة والانحدار في مستوى القيم والشعور بالفراغ (بن خيرة وزاهي، ٢٠١٦، ٥١٤).

وأظهرت دراسة (محمود، ٢٠١٩) وجود علاقات موجبة دالة إحصائياً بين سلوك المخاطرة وكل من الدرجة الكلية للثالوث المُظلم في الشخصية، وسمتي (السيكوباثية والميكافيلية) لدى الأحداث الجانحين وغير الجانحين من الجنسين، ووجود علاقات سالبة دالة إحصائياً بين سلوك المخاطرة والدرجة الكلية للصلابة العقلية، مما يشير ذلك إلى أهمية متغير سلوك المخاطرة (محمود، ٢٠١٩، ٨٢).

وفي دراسة كل من (بوباكور، حنيفة، ٢٠٢٠) وجدوا مستويات عالية من سلوك الإقدام على المخاطرة لدى المراهقين بصورة عامة (بوباكور، حنيفة، ٢٠٢٠، ١٤٧٥).

وبينت دراسة الأفيج (Alavijh, 2010) بأن سلوكيات المخاطرة مرتبطة بالحالة الاقتصادية المتدنية وضعف الصحة البدنية لدى عينة من الشباب العزاب، وأكد المشاركون أن الاستمتاع بركوب الدراجات النارية عزز قرارهم بمواصلة الانخراط في سلوكيات محفوفة بالمخاطر (Alavijh et al, 2010, P25).

وتتجلى أهمية الدراسة الحالية في كونها رائدة بحسب علم الباحث في تناولها لمتغير سلوك المخاطرة لدى المراهقين، كما برزت أهميتها من خلال عرض نتائج الدراسات التي بينت وجود علاقات دالة بين متغيري البحث ومتغيرات نفسية واجتماعية أخرى.

**أهداف البحث**

يهدف الباحثان في بحثهما الحالي إلى التعرف على ما يأتي:

- التعرف على مستوى سلوك المخاطرة لدى العينة ككل ودلالات الفروق بين أوساطها الحسابية وأوساطها الفرضية.
- دلالات الفروق في مستوى سلوك المخاطرة لدى الطلبة بحسب الجنس (الذكور والإناث) ونوع الدراسة (العلمي والأدبي) ونوع المدرسة (الأهلي والحكومي).

**حدود البحث**

تشمل الحدود الزمانية والمكانية للبحث الحالي المراهقين من طلبة الإعدادية في مركز محافظة أربيل للعام الدراسي ٢٠٢٤-٢٠٢٥.

**تعريف المصطلحات**

يسعى الباحثان إلى تعريف المُصطلحات في بحثهما الحالي وكالآتي:

**سلوك المخاطرة (Risk-taking behavior)**

**(روتر، ١٩٧٢):**

هو الاحتمال الذي يضعه الفرد على أن تعزيزاً سوف يحدث بوصفه دالة على سلوك معين يقوم به الفرد في موقف أو مواقف معينة (Rotter, et al., 1972, 2).

**(باندورا، Bandura, 1977):**

سلوك متعلم من خلال تقليد النماذج في مواجهة الصعوبات والمخاطر، والمُجازفة في اختيار القيمة المتوقعة المبنية على أساس الخبرات السابقة والعمليات المعرفية الحاضرة والمُثيرات (Bandura, 1972, 53).

**تيري وآخرون (Terry, et al):**

هو اختيار الفرد لسلوك معين بحسب المتغيرات المعرفية، وأن محددات الفرد من المفترض أن تكون دالة على التفضيل الذي يضعه لاتجاهه نحو السلوك ومدى الدعم المعياري المدرك لإنجاز السلوك المعيار الذاتي ( Terry et al., 1993, 356).

**كولن وآخرون (Gullone):**

هو الاندماج في سلوكيات تبتعد بالأفراد عن المعايير المقبولة اجتماعياً في ثقافتهم بدرجة واضحة، وهو أمر يكون له تأثيرات بعيدة المدى على النواحي الصحية والنفسية والاجتماعية للفرد (Gullone, and Moore., 2000, 393).

**بيث (Beyth, et al., 1999) وآخرون:**

إنه فعل يتضمن احتمالية المكسب أو الخسارة، ويرى الباحثان أنه سلوك يعتمده الفرد باعتباره وسيلة للتعامل مع المتغيرات والمهام النمائية في مرحلة المراهقة بغرض الاستقلال أو الاستكشاف أو إثبات الوجود أو لفت الأنظار (Beyth, et al., 1993, P549).

**قاموس (APA, 2002): بأنه عبارة عن:**

أولاً- نمط من الانخراط غير الضروري في أنشطة أو سلوكيات خطرة أو معرضة بدرجة كبيرة للصدفة. غالباً ما يرتبط هذا النمط من السلوك بتعاطي المخدرات والمقامرة والسلوكيات الجنسية عالية الخطورة والرياضات الخطرة (مثل تسلق الجبال).

ثانياً- قبول مهمة صعبة تنطوي في الوقت نفسه على إمكانية الفشل بالإضافة إلى الإنجاز أو المنفعة الشخصية. غالباً ما يرتبط بالإبداع والمخاطرة المحسوبة في مكان العمل أو في البيئات التعليمية، وقد يُفسَّر في بعض الحالات بوصفه امتداداً لسلوكيات، خاصة حين يرتبط بالسعي المفرط لإثبات الذات أو الحصول على قبول اجتماعي، حتى على حساب الكفاءة أو الكرامة الشخصية (APA, 2002, 922).

**التعريف النظري لسلوك المخاطرة:**

لقد تبنى الباحث التعريف النظري لباندورا (Bandura, 1977) كونهُ يُفسر سلوك المتعلم من خلال تقليد النماذج في مواجهة الصعوبات والمخاطر، والمجازفة في اختيار القيمة المتوقعة المبنية على أساس الخبرات السابقة والعمليات المعرفية الحاضرة والمثيرات.

**التعريف الإجرائي لسلوك المخاطرة:**

الدرجة الكلية التي يحصل عليها المراهق من خلال إجابته عن مقياس سلوك المخاطرة المُعد لهذا الغرض في البحث الحالي.

## الفصل الثاني

### الإطار النظري والدراسات السابقة

### سلوك المخاطرة (Risk-taking behavior)

يُعَدّ سلوك المخاطرة من المتغيرات النفسية المهمة التي تؤدي دوراً حيوياً وجوهرياً في حقل العلاقات الاجتماعية والاتصال الإنساني بين الأفراد، وإن لهذا السلوك أبعاداً وديناميات داخلية وخارجية، ويظهر بشكل متباين إلى الفروق الجنسية والثقافية واختلاف الفترات الزمانية وتباين المناطق الجغرافية وتنوع البيئات المناخية (حمداوي، ٢٠١٥، ص ٣). والمراهقة هي فترة الميلاد النفسي المصحوب بتغيرات جسمية تبرز الأنا من خلالها، بالرغم من ضعف إدراك المراهق بها (حمداوي، ٢٠١٥، ٣٤).

بما أن المراهقة مرحلة الأزمات والشدة والتوتر، وأن السعي للوقوف على أسباب محددة وواضحة للسلوك الإنساني ليس بالأمر الهين؛ لأن السلوك حصيلة التفاعل بين معطيات أساسية تتسم بالذاتية والفردية التي تميز كل شخص عن الآخر، وبين عوامل متغيرة تبعاً للظروف الزمانية والمكانية (بن خيرة وزاهي، ٢٠١٦، ٣٤).

ويُعد سلوك المخاطرة عاملاً مهماً في توجيه سلوك الفرد ومكوناً أساسياً في سعي الفرد لتحقيق ذاته، فالفرد يشعر بتحقيق ذاته من خلال ما يحققه من أهداف وفي سعيه لتحقيق أسلوب حياة أفضل، وهذا الأمر يتطلب في كثير من الأحيان نوعاً من المجازفة والمخاطرة (عبد الستار، ٢٠٠٢، ٩٦).

وتُظهر الدراسات زيادة مطردة في السلوكيات المحفوفة بالمخاطر بعد سن (الخامسة عشرة والسادسة عشرة) وتبلغ ذروتها في سن (الثامنة عشرة) ثم تنخفض وفقاً لنوع المُخاطرة مع انخفاض إجمالي بعد سن الخامسة والعشرين (مسعود، ٢٠٢١، ١٤٦).

فالتغيرات المختلفة التي تحدث أثناء هذه المرحلة قد تكون أحد مسببات انخراط المراهق في سلوكيات قد تسبب أذى للذات والآخرين كالسلوكيات التي تتسم بالتهور والإهمال، أو السلوكيات الجانحة كالعدوان والسرقة والتدخين وتعاطي المخدرات، إلا أن لسلوك المخاطرة نتائج سلبية وتأثيرات ضارة في الشخصية على المدى القريب والبعيد، فالمخاطرة هي فكرة غامضة تحتوي على إمكانية الفشل والخسارة والفقدان من ناحية، وعلى إمكانية النجاح والإنجاز من ناحية أخرى، وهي بهذا المعنى تشكل حاجزاً للتقدم في الحياة، أو دافعاً للنجاح والاستمرار (إبراهيم والحسيني، ٢٠١٣، ٣).

فالحالة النفسية السيئة للفرد قد تؤثر في قدرته على اتخاذ القرارات التي تتسم بالمخاطرة، فالأشخاص الذين يعانون من الضغوط والتوترات النفسية والاكتئاب يفقدون الحيوية والاهتمام بالحياة، وبالتالي يفقدون القدرة على اتخاذ قراراتهم بصورة سليمة (زغول وآخرون، ٢٠٠٣، ٥). فإن الأفراد يُظهرون مستويات مختلفة من المخاطرة في نفس المواقف، وإن هذا الاختلاف يمكن تفسيره من خلال الفروق الفردية بين الأفراد (نجم، ٢٠٢١، ٢٨)، أو السمات الشخصية مثل: الذكاء ومركز السيطرة والدافعية للإنجاز، ويرتبط سلوك المخاطرة (Risk-Taking) لدى الأفراد بدافعية الإنجاز الذي تناوله موراي عام ١٩٣٨ (حسين، ٢٠١٨، ٦).

ويرى كوين (Gwin, 1976) بأن مفهوم الذات السالب بصفة عامة يولد لدى الفرد الإحساس بالسلبية والاكتئاب والخوف، وهي عوامل تقود ربما إلى دافعية عالية أو إلى الجرأة والشجاعة عند اتخاذ القرار، وبالتالي إلى المخاطرة (شعيب، ١٩٨٨، ٢٧).

وقد بيّن كارني (Carney, 1975) أنه لا وجود لمعنى أو دافع في الحياة من دون المخاطرة، فالقيام بالمخاطرة جانب مهم وحَرِج في حياة الإنسان، ومن دونها يصبح الفرد حائراً لا يستطيع اتخاذ القرار ليتحدى به ضغوط الحياة، ويجعله عرضة للندم على الفرص الضائعة بسبب خوفه وتردده معتمداً على حلول الآخرين لمشكلاته الخاصة (حسين، ٢٠١٨، ٥). ويرى كَوكان وولج (Kogan and Wallach, 1967) أن سلوك المخاطرة هو مشاركة إرادية في السلوكيات المتضمنة على درجة معينة من الخطر، فالأفراد ينتهجون أحد ثلاثة أنواع من السلوك: المخاطرة المتمثلة في تجنب المخاطر، وهي ميل الفرد إلى الابتعاد عن السلوكيات التي تحتوي المخاطرة؛ والمشاركة الجزئية، وهي مشاركة الأفراد في نشاطات ذات خطورة عالية بصورة جزئية؛ وأن يقوم الأفراد بالمشاركة في أنشطة عالية الخطورة (نجم، ٢٠٢١، ٨).

**المفاهيم ذات الصِلة بسلوك المخاطرة تشمل:**

١- الخطر: هو الحالة التي قد تؤدي إلى نتائج سلبية وخسائر للفرد أو الجماعة.

٢- المخاطرة: سلوك يحمل في طياته إمكانية أو احتمال أن يترتب عنه نتائج سلبية وخسائر مادية أو بشرية. أي أن مفهوم المخاطرة يحمل مكونين رئيسيين وهما احتمال وقوع الحدث الخطير، والنتائج الوخيمة لهذا الحدث والمتمثلة في مفهوم الخطر.

٣- احتواء المخاطر أو إدارة المخاطرة: إدارة الخطورة في مجال العمل إلى الاهتمام بمنشأ الحوادث، أي دراسة للمواقف التي تستدعي الحذر وذلك لاحتواء الخطورة.

٤- التهور: مواجهة الحدث أو الموقف بإهمال أو دون اكتراث.

٥- المغامرة: تعبر عن ميل الفرد للمجازفة وتعريض نفسه للخطر، رغم أنه يكون مدركاً لتلك المخاطر التي يجب الابتعاد عنها، حيث تتمثل في البحث عن الأخطار والمواقف المثيرة والانخراط فيها.

٦- التحدي: هو شعور الفرد بالقوة وإحساسه بالطاقة والعزيمة على مواجهة أو مقاومة خطر يتعرض له الفرد.

٧- العنف الموجه نحو الذات: هو محاولة الفرد لتخفيف التوتر، وتغيير حالته المزاجية، وذلك بإحداث ضرر جسدي من خلال إحداث إصابة جسدية محققة دون وجود نية الانتحار.

٨- العنف الموجه نحو الآخرين: ويعرفه كروك (Krug) وآخرون بأنه الاستعمال المتعمد للقوة الجسدية ضد الآخر مما يسبب له صدمة أو وفاة أو أضراراً نفسية ومادية (مطاري وآخرون، ٢٠٢٢، ١٧٦).

ديناميكية العلاقة بين إدراك الخطر، وتقبل المخاطرة، والإقدام عليها، ودور كل منها في توليد سلوك المخاطرة. نموذج (١).

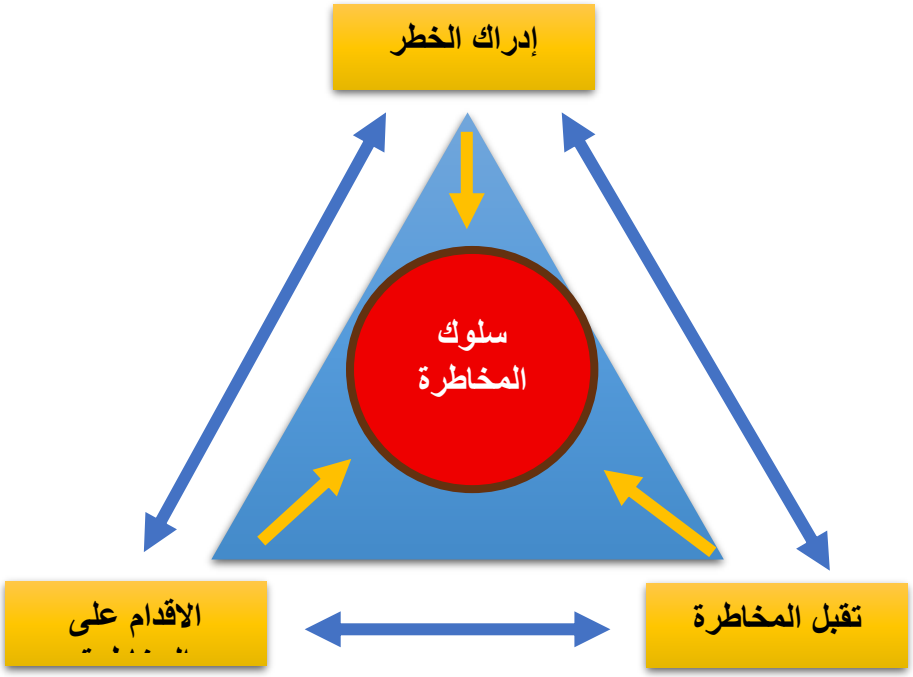


نموذج (١) مثلث توليد سلوك المخاطرة

**١- إدراك الخطر:**

يُعتبر إدراك إشارات الخطر سمة فطرية لدى الإنسان، حيث يبدأ العمل بها منذ الولادة في إطار التوازن بين الحاجة إلى الحماية والرغبة في الاستكشاف. يتطور هذا الإدراك تدريجياً ليصبح ما يُعرف بـ "إدراك الخطر".

فلا يمكن الحديث عن سلوك المخاطرة دون وجود إدراك لهذه المخاطر. ويشير هاجت (Hachet, 2001) إلى وجود اختلافات فردية بين الأشخاص في كيفية إدراك المخاطر، حيث إن بعض الأفراد قد لا يتعرفون على المخاطر الموجودة في الواقع، بينما يدركها آخرون حتى في غيابها.

**٢- تقبل المخاطرة:**

هو ذلك السلوك الخطر المفروض على الفرد، كون هذا الأخير لا يجد وسيلة لتفاديه على غرار الشخص الذي يسافر في مركبة مع سائق مخاطر. والجدير بالذكر أن تقبل المخاطرة يُعد أحد أوجه الخلل في إدراك الفرد للخطر، غير أن تقبل المخاطرة يعتبر متغيراً وسيطاً بين الإقدام على المخاطرة وعدم إدراك الخطر.

**٣- الإقدام على المخاطر:**

هو سلوك واعٍ ومقصود يضع الفرد من خلاله نفسه أو الآخرين في وضعية الخطورة، لاعتقاده أن المنافع المدركة المترتبة عن هذا السلوك تفوق الخسائر المحتملة الحدوث. وتشير الدراسات إلى أنه كلما ارتفع مستوى إدراك الخطر انخفض مستوى الإقدام على المخاطرة، غير أن لهذه القاعدة العامة عدة استثناءات خاصة عند الأشخاص الذين لديهم ميل زائد نحو المخاطرة، إذ إنه كلما ارتفع لديهم مستوى إدراك الخطر زادت لديهم النزعة والإقدام على المخاطرة (مطاري وآخرون، ٢٠٢٢، ١٦٢).

**اتجاهات البحث في سلوك المخاطرة**

**أولا: الاتجاه النفسي**

يهتم بتحليل العمليات المعرفية والنماذج الذهنية التي يستخدمها الأفراد عند:

- الإقدام على المخاطرة (مثل القيادة المتهورة).
- إدراك المخاطر (تقييمهم لاحتمالات الضرر).
- تقبُّل المخاطرة (الاستعداد لتحمل العواقب).

**ثانياً: الاتجاه البيولوجي في تفسير سلوك المخاطرة**

برز هذا الاتجاه حديثاً مع تطور الأبحاث في علم الأعصاب والبيولوجيا، حيث كشفت الدراسات عن دور العوامل البيولوجية في تفسير سلوك المخاطرة، مثل:

- مناطق الدماغ المسؤولة عن اتخاذ القرارات الخطرة (مثل اللوزة الدماغية والقشرة الجبهية).
- الهرمونات والنواقل العصبية (مثل الدوبامين والتستوستيرون) التي تؤثر في الميل للمخاطرة.
- الفروق العمرية بين المراهقين والبالغين في تقييم المخاطر، بسبب اختلاف نضج الدماغ.

يُعد هذا الاتجاه مكمّلاً للنظريات النفسية والاجتماعية، حيث يقدم تفسيرات علمية دقيقة للفروق الفردية في سلوك المخاطرة (مطاري وفطوم، ٢٠٢٢، ١٧٧).

**صفات الشخص المخاطر:**

يُعدّ الإقدام على المخاطرة أحد أنماط السلوك الإنساني البارزة التي تلفت الانتباه، مما جعله محوراً للعديد من الدراسات والبحوث العلمية. ويرى علماء النفس أن دراسة هذا السلوك ضرورية لما له من ارتباط وثيق بقضايا مهمة في مجالات الصحة النفسية، وعلم النفس المعرفي، ودراسات الشخصية. ومن بين هذه القضايا: مدى توافق السلوك الإنساني، ومنطقية التفكير، بالإضافة إلى دور كلٍّ من العوامل الوراثية والبيئية في تشكيل السمات الفردية والتعبير عنها.

وذكر جيلفورد (Guilford, 1980) من خلال دراساته للشخصية أنها سمة معرفية في الشخصية ذات الوجهة الاجتماعية، فهي تحدد نشاط وتفاعل الفرد في المواقف الاجتماعية المختلفة، لذلك فهم يتسمون بالجرأة والسيطرة والذكاء والنضج الانفعالي، وأن اتخاذ المخاطرة ينحدر مع زيادة العمر، وأن المتقدمين في السن يكونون أقل طواعية للمخاطرة من غيرهم من صغار السن.

وأشار جيلفورد (Guilford, 1980) في دراساته المتعلقة بالشخصية إلى أن "اتخاذ المخاطرة" يُعد سمة معرفية ذات طابع اجتماعي، تؤثر في نمط نشاط الفرد وتفاعله ضمن المواقف الاجتماعية المختلفة. وقد بيّن أن الأفراد الذين يتّسمون بهذه السمة غالباً ما يُظهرون قدراً من الجرأة والسيطرة، إلى جانب تمتعهم بدرجة من الذكاء والنضج الانفعالي. كما أوضح أن الميل إلى اتخاذ المخاطر يتراجع مع التقدم في العمر، حيث يميل الأفراد الأكبر سناً إلى توخي الحذر، مقارنةً بالمراهقين أو الأصغر سناً الذين يُظهرون اندفاعاً أكبر نحو السلوكيات المحفوفة بالمخاطر (الديري، ٢٠١١، ٥٧).

وأشار ستاينبرغ (Steinberg, 2007) إلى أن هناك عمليتين عصبيتين رئيسيتين قد تساهمان في تفسير تراجع السلوكيات المحفوفة بالمخاطر خلال هذه الفترة (Steinberg L, 2007, 83).

**النظريات التي فسرت سلوك المخاطرة**

تتفق النظريات في علم النفس بأن التغيرات البيولوجية والاجتماعية والنفسية خلال فترة المراهقة تؤدي دوراً محورياً في تفسير سلوك المخاطرة، وتتركز أسباب هذا السلوك في البحث عن الهوية والشعور بالاستقلالية والتأثيرات المتزايدة للأقران.

هناك نظريات عدة مهمة في علم النفس فسرت سلوك المخاطرة بشكل ممتاز مثل:

**أولاً- نظرية التعلم الاجتماعي (باندورا)**

والتي تبناها الباحث في الدراسة الحالية: تعود نظرية التعلم الاجتماعي للعالم الكندي ألبرت باندورا ( Bandura, 1977)، وتأثر باندورا بتجارب روتر (Rotter) وأفكاره، وقد أُطلقت تسميات كثيرة على هذه النظرية منها: التعلم الاجتماعي، والنمذجة بالملاحظة، والمحاكاة. حيث يرى باندورا (Bandura) أن السلوك الإنساني سلوك متعلم من خلال ملاحظة سلوك الآخرين، فعندما يلاحظ الفرد سلوكاً معيناً ويتم تعزيز الأنموذج فإن الفرد (الملاحظ) سوف يسعى لتقليد السلوك المعزز أو تقليد الأنموذج.

ويُعرف باندورا (Bandura) التعلم بالملاحظة (Observation Learning) بأنه نوع من نماذج التعلم يتغير فيه سلوك الملاحظ نتيجة ملاحظة سلوك الأنموذج، والنماذج ربما تكون الوالدين أو المعلمين أو المخاطرين أو الأصدقاء أو شخصيات إعلامية أو سينمائية. فلا تحصل النمذجة أو تعلم سلوكيات من النماذج دون الانتباه إليها من خلال عملية الملاحظة، ومن ثم الاحتفاظ بتلك السلوكيات سواء أكانت حركية أو لفظية وخزنها في الذاكرة، ومن ثم ترجمة كل ما تأثر به الفرد من خلال سلوك النموذج عبر ممارسة الأداء الفعلي والحركي لما لاحظه وخزنه في الذاكرة. ويمكن أن يرجع الفرد للنموذج كتغذية راجعة لمدى صحة الأداء، وبتحقيق كل ذلك عبر الدافعية التي تتكون من خلال نتائج أداء النموذج أو نتائج السلوك المنمذج كحالة من التعزيز (حسين، ٢٠١٨، ٢٣).

**ثانياً- نظرية النمو المعرفي (جان بياجيه)**

حيث ينزع المراهق إلى التمرد والمخاطرة في المرحلة التجريدية من المعرفة، حيث يساهم إحساسهم الزائد بالقدرة الشخصية والاعتقاد بأنهم "محصنون ضد المخاطر" في تفسير سلوكهم الخطر. يرى الاتجاه المعرفي بأن سلوك الفرد

وعملياته النفسية تعتمد بشكل كبير على الطريقة التي يدرك بها الأشياء ويفكر فيها، وكذلك على توقعاته حول كيفية حدوث الأشياء. بمعنى آخر، يُحكم سلوك الفرد إلى حد كبير بعوامل معرفية وفكرية مثل التوقعات وطريقة التنبؤ بالأحداث، بالإضافة إلى الاتجاهات والمعتقدات التي يحملها عن العالم وعن ذاته.

لذلك، تلعب العوامل المعرفية والإدراكية دوراً مهماً في إثارة السلوكيات التي تتسم بالمخاطرة بشكل خاص، فالكائن البشري يتحرك بناءً على تقديره للمواقف، والذي يتضمن حكماً حسياً وحكماً فكرياً أو تأملياً. القرار النهائي لأي فعل يقوم به الإنسان يكون اختياراً يهدف إما إلى تحقيق الانفعال الأصلي أو منعه.

وعندما يختار الفرد فعلاً موجهاً نحو هدف معين، فإن ذلك يعتبر رغبة عقلانية وميلاً نحو ما يتم تقديره تأملياً. هذه الميول العقلانية للقيام بأي فعل تُنظم شخصية الإنسان تحت إطار الصورة المثالية للذات (نجم، ٢٠٢١، ١٠).

**ثالثاً- نظرية التنافر المعرفي (ليو فستنجر، ١٩٥٧)**

تؤكد على أن الصراع النفسي المرتبط باتخاذ القرار لا ينتهي بمجرد الاختيار، بل يستمر نتيجة التعارض بين المكونات المعرفية المختلفة التي تشكل الموقف. هذا التنافر يخلق صراعاً داخلياً بين:

العناصر المعرفية التي تدعم القرار المتخذ والعناصر المعرفية التي تعارض هذا القرار.

ويوضح فستنجر أن هذا الصراع ينتج عنه حالة من القلق النفسي تدفع الفرد إلى اتباع عدة استراتيجيات لتخفيف هذا التوتر، أهمها:

أولاً- تعزيز وتقوية الأدلة التي تساند القرار المتخذ.

ثانياً- تعديل التوجهات والمواقف تجاه السلوك أو القرار.

ثالثاً- إعادة تنظيم وتفسير المعلومات المتضاربة.

رابعاً- تغيير السلوك أو التراجع عن القرار الأساسي.

وأضاف (الديري، ٢٠١١) أن هذه الآليات تختلف في تطبيقها وفقاً لعاملين رئيسيين:

أولاً- السياق الثقافي والاجتماعي (مثل تأثير القيم الجماعية في المجتمعات العربية).

ثانياً- الخصائص العمرية (مثل ميل المراهقين لتغيير سلوكهم أكثر من الفئات العمرية الأخرى) (الديري، ٢٠١١، ٥٧).

**رابعاً- نظرية النمو الاجتماعي (إريك إريكسون)**

وفقاً لإريكسون، فإن الانخراط في سلوك المخاطرة قد يكون جزءاً من عملية استكشاف الهوية، حيث يرى بأن المراهقين يحاولون استكشاف أنفسهم وتحديد هوياتهم، مما يجعلهم يجربون سلوكيات مختلفة، بما في ذلك المخاطرة، وقد تدفعهم الرغبة في إثبات الذات إلى الانخراط في أنشطة محفوفة بالمخاطر. حيث يمر المراهقون بمرحلة حساسة من تطورهم النفسي قد تدفعهم إلى اتخاذ سلوكيات محفوفة بالمخاطر، سواء كانت جسدية أو عاطفية، وذلك في محاولة منهم لفهم أنفسهم بشكل أفضل والتعامل مع التحديات التي يواجهونها. تُعتبر هذه المرحلة أساسية في بناء الهوية النفسية، وهي تتضمن تفاعلات معقدة بين الفرد وبيئته الاجتماعية، بما في ذلك الأسرة والأقران (مسعود، ٢٠٢٠، ١٥٢).

**خامساً- نظرية السمات والعوامل**

غوردون أولبورت (Allport, 1977) وريموند كاتل (Cattell): ترجع أصول نظرية السمات والعوامل إلى علم النفس الفارق، ودراسة الفروق الفردية وقياسها، ومن أهم علماء هذه النظرية أولبورت (Allport, 1977) وريموند

كاتل (Cattell). تتناول منظورات هؤلاء العلماء الشخصية التي تشير إلى العوامل المؤثرة في سلوك الفرد والاهتمامات والقدرات والاتجاهات والانفعالات. ويرى أولبورت (Allport) أن السمات هي الخصائص التي يعبر من خلالها الفرد عن نفسه، فالسمة تصف الشخص هل هو بخيل، أو كريم، أو قلق، أو شجاع، أو مغامر، أو مخاطر، لكن ليس بالضرورة أن يكون كذلك دائماً، ولكي يكون لديه الاستعداد للاستجابة في موقف معين (Lazarus, 1984, 54).

**سادساً- نظرية الدوافع والحاجات**

أشار ماسلو (Maslow, 1954) إلى أن لدى الإنسان حاجات ودوافع أساسية تنتظم في تدرج هرمي بحسب أهميتها للصحة الجسمية والنفسية، حيث وضع في قاعدة الهرم الحاجات الفطرية التي تثير سلوك الفرد وتوجهه، والتي يُعد إشباعها أساس حياة الإنسان وحفظ نوعه، يجب أن تُشبع قبل تلك التي في قمة السلم وهي الحاجة إلى تحقيق الذات (شلتز، ١٩٨٣، ٢٨٣).

وأكد (ماسلو) ضرورة إشباع الفرد للحاجات وتجنب إحباطها، مبيناً أن حالات الشذوذ تتولد عند إحباط الحاجات الأساسية، وأن إحباط الحاجة هو العامل الرئيس في النمو غير المتكامل للشخصية (جلال، ١٩٨٦، ٤١٣).

وأشار (ماسلو) إلى أن الناس يختلفون في أهدافهم وفي مستوى طموحهم اختلافاً كبيراً، وقد يتناسب هذا الاختلاف أو لا يتناسب مع مستوى قدراتهم وإمكانياتهم الحقيقية، وأن سبب هذا الاختلاف يعود للدوافع المختلفة لكل منهم، فالمستكشفون لديهم دافعية أكبر في حب الاستطلاع من غيرهم، كذلك المخاطرون بأرواحهم في ألعاب القفز من الأماكن المرتفعة لديهم دافع المخاطرة أعلى من الآخرين (شلتز، ١٩٨٣، ٢٩٦).

وتأسيساً على ذلك يمكن القول إن نظرية الدوافع والحاجات بيّنت بأن إشباع الحاجات الفسيولوجية أو الحاجة للأمن والحاجة إلى تقدير الذات وصولاً إلى تحقيق الذات يتطلب نوعاً من المخاطرة، وكلما زادت قوة هذه الدوافع زادت معها الحاجة للإشباع، وقد يتطلب الأمر تبني سلوك المخاطرة لإشباع تلك الحاجات (نجم، ٢٠٢١، ٩).

**الدراسات السابقة في سلوك المخاطرة:**

على الرغم من أن متغيرات هذه الدراسة تُعد حديثة نسبياً مقارنة ببعض المتغيرات النفسية الأخرى المتداولة في مجالات الشخصية والصحة النفسية والعلوم التربوية والنفسية، إلا أنها نالت اهتماماً متزايداً من قبل عدد من الباحثين، لا سيما في ميدان علم النفس الإكلينيكي والصحة النفسية، مما دفع العديد من الباحثين إلى تناول سلوك المخاطرة وعلاقاته بمتغيرات مختلفة في عدد من الدراسات خلال السنوات الأخيرة. وانطلاقاً من ذلك، تسعى هذه الدراسة إلى الإسهام في هذا المجال من خلال تسليط الضوء على سلوك المخاطرة، وذلك بهدف تحقيق فائدة علمية تنعكس إيجاباً على الفرد والمجتمع. وفيما يلي يستعرض الباحث مجموعة من الدراسات السابقة التي تناولت هذا الموضوع.

**نجم (٢٠١٧)**

تطور سلوك المخاطرة لدى المراهقين. والتي هدفت إلى التعرف على سلوك المخاطرة لدى المراهقين في الأعمار (١٤، ١٦، ١٨) سنة تبعاً لمتغير العمر والجنس، طبقتها على عينة بلغت (٣٠٠) طالباً وطالبة للأعمار (١٤)، (١٦)، (١٨) سنة، والذين اختيروا بالطريقة العشوائية، وقد أظهرت النتائج ما يأتي: يتكون سلوك المخاطرة في عمر (١٤) سنة للعينة ككل. عدم وجود مسار تطوري لسلوك المخاطرة. سلوك المخاطرة لدى الذكور أعلى منه لدى الإناث. عدم وجود تفاعل في تطور سلوك المخاطرة بين متغيري الجنس والعمر باختلاف مستوياته (نجم، ٢٠١٧، ٢).

**هبة الرحمن (٢٠٢٠)**

سلوك المخاطرة لدى المراهقين الأيتام المتمدرسين ببعض المتوسطات والثانويات بمدينة ورقلة، مع التركيز على تحليل تأثير متغيرين رئيسيين: نوع اليتم (فقدان الأب أو الأم) والجنس (ذكور/إناث). وتأتي أهمية هذه الدراسة من ندرة الأبحاث التي تتناول هذه الفئة الاجتماعية الهشّة في البيئة الجزائرية. شملت الدراسة (٦٥) مراهقاً يتيماً من المدارس المتوسطة والثانوية في ورقلة، تراوحت أعمارهم بين ١٢ و١٨ عاماً.

أظهرت النتائج أن المراهقين الأيتام في العينة لديهم مستوى منخفض من سلوك المخاطرة مقارنة بغيرهم من المراهقين في دراسات مشابهة، مما قد يعكس تأثيراً وقائياً لبيئة المدرسة أو الرعاية الاجتماعية. أما في الفروق حسب نوع اليتم: لم تُسجّل الدراسة فروقاً ذات دلالة إحصائية في سلوك المخاطرة بين الأيتام الذين فقدوا أباً أو أماً، مما يشير إلى أن تأثير الفقد قد يكون متشابهاً بغضّ النظر عن جنس الوالد المتوفّى. وفي الفروق حسب الجنس: وُجدت فروق ذات دلالة إحصائية بين الذكور والإناث، حيث أظهر الذكور الأيتام ميلاً أعلى لسلوكيات المخاطرة مقارنة بالإناث، خاصة في المجالات ذات الطابع الجسدي أو الاجتماعي (هبة الرحمن، ٢٠٢٠، ٤٦).

**صالح (٢٠٢٠)**

هدفت إلى استكشاف العلاقة بين عوامل الخطورة المرتبطة باضطرابات القلق والعدوان وتقدير الذات، لدى المراهقات في مدرسة السادات بمصر. استخدم الباحث المنهج الوصفي الارتباطي، وتكونت عينة الدراسة من (١٠٠) طالبة مراهقة تتراوح أعمارهن بين (١٤ - ١٧) سنة، بمتوسط عمري قدره (١٥) عاماً. توصلت نتائج الدراسة إلى وجود عوامل خطورة مؤثرة في اضطرابات القلق والعدوان، تسهم بشكل إيجابي في زيادة سلوكيات المخاطرة لدى المراهقات. كما أظهرت النتائج وجود علاقة ارتباطية موجبة دالة إحصائياً بين تدني تقدير الذات وارتفاع مستويات القلق والعدوان (صالح، ٢٠٢٠، ١٤٣).

**أبو ريا (٢٠٢١)**

القدرة التنبؤية لأساليب مواجهة الضغوط وتقدير الذات في السلوكيات الخطرة لدى المراهقين في شرقي القدس. وقد تم استخدام المنهج الوصفي الارتباطي لملاءمته لطبيعة الدراسة، وتم اختيار عينة متيسرة بحجم (١٥١) من المراهقين في شرقي القدس. بينت نتائج الدراسة وجود علاقة ارتباط سلبية بين تقدير الذات وأساليب مواجهة الضغوط النفسية، حيث بلغ معامل الارتباط (–٠,٢٩)، ما يشير إلى أنه كلما انخفض تقدير الذات زادت أساليب المواجهة السلبية.

كما أظهرت النتائج وجود علاقة ارتباط سلبية ذات دلالة إحصائية بين تقدير الذات والسلوكيات الخطرة، وبلغ معامل الارتباط (–٠,١٦)، مما يدل على أن انخفاض تقدير الذات مرتبط بزيادة احتمال الانخراط في سلوكيات خطرة.

لم تظهر الدراسة فروقاً دالة إحصائياً في متغيرات: الجنس، العمر، الدخل الشهري بالشيكل، مستوى تعليم الوالدين، حجم الأسرة، فيما يتعلق بالسلوكيات الخطرة أو أساليب مواجهة الضغوط أو تقدير الذات.

في المقابل، أشارت النتائج إلى وجود فروق دالة إحصائياً في السلوكيات الخطرة وأساليب مواجهة الضغوط وتقدير الذات بين أفراد العينة، دون أن تكون تلك الفروق مرتبطة بالمتغيرات الديموغرافية المذكورة (أبو ريا، ٢٠٢١، ١١).

**مسعود (٢٠٢١)**

سلوك المخاطرة وعلاقته بتوقعات الكفاءة الذاتية لدى المراهقين. هدفت الدراسة إلى الكشف عن العلاقة بين سلوك المخاطرة وتوقعات الكفاءة الذاتية لدى المراهقين، والتعرف إلى الفروق في سلوك المخاطرة وتوقعات الكفاءة الذاتية وفقاً لمتغير الجنس، وهل تنبئ درجة المراهق في توقعات الكفاءة الذاتية بدرجته في سلوك المخاطرة.

## الفصل الثالث

## منهجية البحث وإجراءاته.

استخدم الباحث المنهج الوصفي الارتباطي في الدراسة الحالية نظراً لملاءمته وفعاليته في تحليل العلاقات بين المتغيرات والكشف عن الفروقات فيما بينها، وذلك بهدف وصف الظاهرة المدروسة وتحليلها. يُعتبر المنهج الوصفي أحد أساليب البحث العلمي الذي يركز على دراسة الظواهر كما تظهر في الواقع، حيث يعمل على وصفها بدقة والتعبير عنها بشكل كيفي وكمي. فالتعبير الكيفي يوضح خصائص الظاهرة وسماتها، بينما يُقدم التعبير الكمي وصفاً رقمياً يُظهر حجم الظاهرة أو مدى ارتباطها مع الظواهر الأخرى.

**مجتمع البحث:**

يتكون المجتمع الإحصائي للبحث الحالي من المراهقين من طلبة الإعدادية من الجنسين الذكور والإناث في مركز محافظة أربيل للعام الدراسي (٢٠٢٤-٢٠٢٥) والبالغ عددهم (٣٩٤٠٥) طالب وطالبة بقسميها (العلمي والأدبي) ونوع المدرسة (الحكومية منها والأهلية) بواقع (٧٣) مدرسة إعدادية حكومية و(٢٩) مدرسة إعدادية أهلية. كما هو مبين في جدول (١).

**الجدول (١) المجتمع الإحصائي للعينة**

| ت | المدارس | نوع المدرسة | الجنس | | المجموع |
|---|---|---|---|---|---|
| | | | الذكور | الاناث | |
| 1 | الحكومي | العلمي | ١٠٧٩٥ | ١٤٨٦٢ | ٢٥٦٥٧ |
| | | الادبي | ٣٠٧٥ | ٣٣٨٥ | ٦٤٦٠ |
| 2 | اهلي | العلمي | ٣٢٥٩ | ٣٦٣٣ | ٦٨٩٢ |
| | | الادبي | ٢٣٦ | ١٦٠ | ٣٩٦ |
| | المجموع الكلي | | | | ٣٩٤٠٥ |

**عينة البحث:**

لما كان من الصعوبة دراسة أفراد مجتمع البحث جميعهم، لذلك لجأ الباحثان إلى الأسلوب العشوائي في اختيار العينة لغرض ضمان انتشار العينة على مجتمع البحث وتمثيلها لخصائصه، وتم اختيار حجم العينة على وفق بعض الاعتبارات العلمية: شملت عينة البحث (٥٠٠) طالباً وطالبةً حيث يمثلون (١,٢٥%) من حجم المجتمع الأصلي تم اختيارهم بالأسلوب العنقودي العرضي إذ تم اختيارهم على وفق الخطوات الآتية:

١- تم التركيز على المدارس الإعدادية في مركز مدينة أربيل باختصاصها العلمي والأدبي.

يشمل البحث المدارس الحكومية منها والأهلية، حيث تم اختيار (١٢) مدرسة إعدادية و(٤) مدارس أهلية، ومراعاة التوزيع الجغرافي بحيث تغطي جميع المناطق داخل مركز مدينة أربيل وكانت طريقة الاختيار عشوائية. كما هو مبين في الجدول (٢).

**الجدول (٢) يبين عينة الدراسة**

| المدارس | نوع المدرسة | الجنس | | المجموع |
|---|---|---|---|---|
| | | ذكر | أنثى | |
| حكومي | العلمي | ١٢٨ | ١٢٢ | ٢٥٠ |

| | | | | |
|---|---|---|---|---|
| | الادبي | ٦١ | ٨٩ | ١٥٠ |
| اهلي | العلمي | ٥٢ | ٤٨ | ١٠٠ |
| | الادبي | ٠ | ٠ | ٠ |
| المجموع الكلي | | | | ٥٠٠ |

**أداة البحث:**

لتحقيق أهداف البحث، اعتمدت الباحثان على مقياس مناسب لجمع البيانات من عينة البحث:

**مقياس سلوك المخاطرة:**

بعد أن قام الباحثان بمراجعة المقاييس المرتبطة بمتغيرات الدراسة (سلوك المخاطرة) في المجتمع الكردي، درسا طبيعة أفراد عينة الدراسة من المراهقين (طلاب المدارس الإعدادية) وسلوكهم اليومي تجاه المتغيرات النفسية مثل المخاطرة والمجازفة والمغامرة.

قام الباحثان بإعداد فقرات المقياس بالاعتماد على الأدبيات في هذا المجال وبعض المقاييس الخاصة بسلوك المخاطرة، مثل مقاييس (سكار، ٢٠٠٩)، و(بن خيرة، ٢٠١٧)، و(جوامير، ٢٠١١)، و(زوكرمان Zuckerman, 1979)، و(غولدمان وغرانت Goldman & Grant, 1992)، و(نيومان وآخرون Neumann et al 1999). وقد تم إعداد فقرات المقياس باتباع الخطوات التالية:

١- الاعتماد على الإطار النظري: وبما أن الباحث تبنى نظرية باندورا (Bandura, 1977) لسلوك المخاطرة، اعتمد الباحث في إعداد المقياس على مقاييس كل من (سكار، ٢٠٠٩) والتي تتكون من (٣٣) فقرة، و(بن خيرة، ٢٠١٧) والتي تتكون من (٤٣) فقرة.

٢- إجراء دراسة استطلاعية: وتأتي مبررات إجراء الدراسة الاستطلاعية في ضرورة مراجعة مدى ملاءمة المقياس للأبعاد الثقافية والنفسية المتعلقة بالعينة المستهدفة، خاصة في مرحلة المراهقة حيث يتسم سلوك المخاطرة بالعديد من العوامل المتغيرة. كما هدفت الدراسة الاستطلاعية إلى التحقق من مدى تعبير الفقرات الحالية للمقياس عن السلوكيات المخاطرة المتنوعة في السياقات الاجتماعية والتعليمية الخاصة بالعينة.

**صدق المقياس:**

**الصدق الظاهري**

وقد تم التحقق من صدق مقياس سلوك المخاطرة من خلال عرض فقراته (٣٣)، وذلك للتأكد من صلاحية المقياس ومحتوياته مع عينة الدراسة، وذلك بعرض فقرات المقياس على (٨) محكمين من أساتذة علم النفس المتخصصين في مجال علم النفس الشخصية والصحة النفسية وعلم النفس التربوي والمعرفي. تم إبداء الآراء والملاحظات حول فقرات المقياس بصورتها الأولية والمتكونة من (١٠) فقرات من مقياس (سكار، ٢٠٠٩)، و(٧) فقرات من مقياس (بن خيرة، ٢٠١٧)، و(١٦) فقرة من الدراسة الاستطلاعية ليصبح العدد الإجمالي للفقرات (٣٣) فقرة، مع بدائلها الخمسة (تنطبق علي تماماً- تنطبق علي كثيراً- تنطبق علي بدرجة متوسطة- تنطبق علي قليلاً- لا تنطبق علي أبداً) كصورة أولية للمقياس جدول (٣).

**الجدول (٣) يبين آراء المحكمين لصلاحية فقرات مقياس سلوك المخاطرة.**

| ت | رقم الفقرة | عدد الفقرات | عدد خبراء المشاركين | عدد خبراء الموافقين | النسبة | عدد خبراء الغير الموافقون | النسبة |
|---|---|---|---|---|---|---|---|
| 1 | ١-٣-٥-٦-٩-١١-١٣-١٥-١٧-١٩-٢٦-٢٧-٢٨-٢٩-٣٠ | ١٥ | ٨ | ٨ | 100% | صفر | 0% |
| 2 | ٢-٧-٨-١٠-١٢-١٤-١٨-٢١-٢٢-٢٣-٢٥-٣٣ | ١٢ | ٨ | ٧ | 87.5% | 1 | 12.5% |
| 3 | 4-24-31-32 | 4 | 8 | 2 | 75% | 2 | *25% |
| 4 | 16 | 1 | 8 | 3 | 62.5% | 3 | *37.5% |

*** تم حذف هذه الفقرات من المقياس لعدم حصولها على نسبة موافقة الخبراء.**

### صدق الفرضية (Hypothetical Validity)

للتحقق من صدق الفرضية لمقياس سلوك المخاطرة، قام الباحث باختبار فرضية مستندة إلى الأدبيات ودراسات سابقة لمتغير سلوك المخاطرة، تفيد بأن الذكور يميلون أكثر إلى سلوكيات المخاطرة مقارنة بالإناث. ولتحقيق ذلك، تم تطبيق الأداة على عينة تتكون من ٥٠ ذكراً و٥٠ أنثى، ثم تم إجراء مقارنة بين متوسطات المجموعتين. أظهرت نتائج T-Test أن المتوسط الحسابي للذكور كان (٤٥,٠٨)، بينما بلغ المتوسط الحسابي للإناث (٣٦,٩٢)، مما يدل على وجود فرق ملحوظ يتماشى مع التوقعات. يدعم هذا الفرق الفرضية النظرية التي استند إليها المقياس، مما يعزز من صحة البناء الفرضي له، ويشير إلى قدرته على التمييز بين الفئات التي تختلف نظرياً في السمة المقاسة. وتعتبر هذه النتيجة مؤشراً إيجابياً على التوافق بين الأداء الفعلي للمقياس والنموذج النظري الذي يستند إليه الباحث.

### ثبات المقياس

أ- طريقة إعادة الاختبار Test-Retest Method:

يشير معامل الثبات في هذا السياق إلى معامل الاستقرار، حيث يعكس مدى الاتساق في الأداء على اختبار معين خلال فترة زمنية محددة. يتم ذلك من خلال إجراء الاختبار نفسه مرتين على نفس المجموعة، مع فترة زمنية تفصل بين التطبيقين تتراوح عادة بين (١٤ إلى ٢١) يوماً.

وقد تم حساب ثبات مقياس سلوك المخاطرة بطريقة إعادة الاختبار على عينة مكونة من (٣٦) مراهقاً من طلبة الإعدادية من كلا الجنسين الذكور والإناث من عينة الدراسة وبعد فترة (٢١) يوماً بين الاختبار الأول والثاني.

وتم حساب معامل الثبات بطريقة إعادة الاختبار لمقياس سلوك المخاطرة باستخدام معامل بيرسون، وكانت النتائج كالتالي: معامل الارتباط 0.741 = (r) يُعتبر معامل ثبات مرتفعاً نسبياً، ويشير إلى وجود اتساق جيد بين التطبيق الأول والثاني للاختبار. بما أن القيمة الاحتمالية (p < 0.01)، فإن هذا الارتباط دال إحصائياً عند مستوى دلالة ٠,٠١، أي أن النتيجة ليست عشوائية.

وبلغ اختبار (ت) للفرضيات الخاصة بمعامل الارتباط ٦,٤٣ وهو أكبر من (ت) الجدولية ٢,٣٢ عند مستوى الدلالة (٠,٠٥).

الجدول (٤) يبين معامل الثبات لمقياس سلوك المخاطرة، باستخدام طريقة الاختبار وإعادة الاختبار

| الاختبار | العينة | المتوسط الحسابي | الانحراف المعياري | معامل الارتباط | مستوى دلالة |
|---|---|---|---|---|---|
| الاختبار الأول | 36 | 43.61 | 10.55 | 0.741 | 0.01 |
| الاختبار الثاني | 36 | 42.22 | 7.83 | | |

**تطبيق المقياس:**

بعد التأكد من الخصائص السيكومترية للمقياس من حيث الصدق والثبات، أصبحت جاهزة للتطبيق على عينة الدراسة، وتم توزيع (٥٠٠) من استمارات المقياسين، وقد استحصلت (على جميع الاستمارات)

## الفصل الرابع عرض النتائج وتفسيرها

**الهدف الأول/ التعرف على مستوى سلوك المخاطرة لدى العينة ككل ودلالات الفروق بين أوساطها الحسابية وأوساطها الفرضية.**

فيما يتعلق بمتغير سلوك المخاطرة أظهرت نتائج التحليل الإحصائي أن المتوسط الحسابي بلغ (٤٣,٥٥) بانحراف معياري قدره (١٦,٢٠٣)، وهو أقل من المتوسط الفرضي البالغ (٨١). كما أظهرت نتائج الاختبار (ت) لعينة واحدة وجود فروق ذات دلالة إحصائية بين الوسط الحسابي للعينة والوسط الفرضي حيث بلغت قيمة (ت) المحسوبة (-٥١,٦٨١) ودرجة الحرية (٤٩٩) عند مستوى دلالة (٠,٠٠٠١)، مما يشير إلى أن المراهقين من طلبة المرحلة الإعدادية يتسمون بمستويات منخفضة دالة في سلوكيات المخاطرة مقارنة بالمستوى المتوقع.

الجدول (٥) مستويات سلوك المخاطرة لدى عينة الدراسة ككل.

| المتغير | العدد | المتوسط الحسابي | الانحراف المعياري | الوسط الفرضي | القيمة ت المحسوبة | درجة الحرية | مستوى الدلالة |
|---|---|---|---|---|---|---|---|
| سلوك الخاطرة | ٥٠٠ | ٤٣,٥٥ | ١٦,٢٠٣ | ٨١ | -٥١,٦٨١ | ٤٩٩ | ٠,٠٠٠١ |

**الهدف الثاني/ دلالات الفروق في مستويات سلوك المخاطرة لدى الطلبة بحسب الجنس (الذكور والإناث) ونوع الدراسة (العلمي والأدبي) ونوع المدرسة (الأهلي والحكومي).**

فيما يتعلق بمعرفة الفروق في سلوك المخاطرة حسب متغير الجنس ونوع الدراسة العلمي والأدبي ونوع المدرسة الحكومي والأهلي، أظهرت نتائج التحليل الإحصائي باستخدام اختبار (T-Test) لعينتين مستقلتين وجود فروق دالة إحصائياً عند مستوى الدلالة بين متوسط درجات الإناث والذكور في سلوك المخاطرة، حيث كانت قيمة (ت) تساوي (٤,٣٦٦-) ودلالة إحصائية (٠,٠٠٠١). وأشارت النتائج إلى أن متوسط درجات الذكور (٤٦,٠٧) كان أعلى من متوسط

درجات الإناث (٣٩,٩٢)، مما يدل على أن الذكور يميلون إلى مستويات أعلى من سلوك المخاطرة مقارنة بالإناث في عينة الدراسة. بناءً على هذه النتائج، يمكن اقتراح أن المراهقين في المدارس الحكومية قد يكونون أكثر عرضة للتأثر بالعوامل الاجتماعية والبيئية التي تدفعهم إلى اتخاذ قرارات تنطوي على مخاطر.

جدول دلالات الفروق في سلوك المخاطرة حسب الجنس (الإناث-الذكور) ونوع الدراسة (العلمي-الأدبي) ونوع المدرسة (الحكومي-الأهلي) الجدول (٦).

| العينة | العدد | المتوسط الحسابي | الانحراف المعياري | قيمة (ت) المحسوبة | مستوى الدلالة |
|---|---|---|---|---|---|
| الاناث | ٢٤٠ | 39.99 | 13.69 | -٤,٣٦٦ | ٠,٠٠٠١ |
| الذكور | ٢٤٠ | 46.07 | 16.97 | | |
| العلمي | 349 | 44.13 | 16.78 | 0.226 | ٠,٠٠٠١ |
| الادبي | 151 | 42.22 | 14.72 | | |
| الحكومي | 399 | 48.35 | 21.026 | -3.363 | ٠,٠٠٠١ |
| الأهلي | 101 | 42.34 | 14.517 | | |

**مناقشة النتائج:**

بالنسبة للهدف الأول بينت النتائج أن المراهقين من طلبة المرحلة الإعدادية يتسمون بمستويات منخفضة دالة في سلوكيات المخاطرة مقارنة بالمستوى المتوقع. هذه النتيجة تتعارض مع ما توصلت إليه بعض الدراسات السابقة مثل دراسة الغامدي (٢٠٢١)، التي أشارت إلى أن الذكور في مرحلة المراهقة يميلون بدرجة أكبر إلى الانخراط في سلوكيات محفوفة بالمخاطر، خاصةً في البيئات التي يغلب عليها الطابع التنافسي أو التحدي للسلطة الأبوية أو المدرسية. أظهرت النتائج وجود فروق دالة إحصائياً في سلوك المخاطرة بين متوسط عينة الذكور مما يدل على أن الذكور يميلون إلى مستويات أعلى من سلوك المخاطرة مقارنة بالإناث لدى عينة البحث.

فيما يتعلق بالهدف الثاني أظهرت النتائج وجود فروق دالة إحصائياً في سلوك المخاطرة بين متوسط عينة الذكور والإناث، مما يدل على أن الذكور يميلون إلى مستويات أعلى من سلوك المخاطرة مقارنة بالإناث لدى عينة البحث.

وتتفق هذه النتيجة مع ما توصلت إليه الدراسات السابقة مثل دراسات (Gullone & Moor، Steinberg، Braams، Reniers، نجم، إبراهيم وآخرون، الرحمن، هبة الرحمن، ومسعود) حيث بينت أن:

الذكور أكثر ميلاً لسلوك المخاطرة من الإناث. العمر يؤدي دوراً: فالمراهقون الأكبر سناً يظهرون سلوكاً مخاطراً أكثر من الأصغر سناً. تقدير الذات المنخفض والاندفاعية مرتبطان بزيادة السلوكيات الخطرة. استخدام وسائل التواصل الاجتماعي له علاقة بزيادة المخاطرة (دراسة فانوتشي Vannucci, 2020).

أما فيما يتعلق بالاختصاص العلمي والأدبي فقد أظهرت النتائج عدم وجود فروق دالة إحصائياً في سلوك المخاطرة بين العلمي والأدبي. ويعني ذلك أن التخصص الدراسي لا يؤدي دوراً فاعلاً في سلوك المخاطرة لدى المراهقين في الدراسة.

ولا تتفق هذه النتيجة مع ما أشارت إليه دراسة إبراهيم (٢٠١٣) بأن سلوك المخاطرة يختلف باختلاف نوع التعليم (التعليم العام والتعليم الفني) الذي يتلقاه المراهق في دراسته.

فيما يتعلق بدلالات الفروق لمتغير نوع المدرسة (الحكومي والأهلي) أظهرت النتائج وجود فروق دالة إحصائياً في سلوك المخاطرة بين متوسط عينة الحكومي (٤٨,٣٥) بانحراف معياري (٢١,٢٦) أكبر من متوسط عينة الأهلي (٤٢,٣٤) وذلك لصالح المدارس الحكومية.

**التوصيات**

وفق النتائج التي توصل إليها الباحث، يقدم بعض التوصيات الموجهة إلى الجهات التربوية والنفسية ذات الصلة بهدف الحد من الممارسات الخطرة وتقليل الانتقاص من شأن الذات لدى طلاب مرحلة الإعدادية وذلك من أجل تعزيز وتطوير الصحة النفسية لديهم وذلك كالتالي:

١- تفعيل برامج الإرشاد التربوي في المدارس من خلال إسناد ودعم الباحثين الاجتماعيين وتفعيل أدوارهم في المدارس، وتوفير برامج وقائية وعلاجية تستهدف الطلبة ذوي الميول المرتفعة نحو سلوكيات المخاطرة.

٢- تهيئة بيئة مدرسية إيجابية تقوم على الاحترام المتبادل والدعم النفسي، خاصة في المدارس الحكومية، لما لها من دور في الحد من السلوكيات السلبية وتوفير مناخ تعليمي داعم ومحفز.

٣- رفع وعي الكادر التعليمي والتربوي من خلال تنظيم دورات تدريبية تهدف إلى تعريفهم بمظاهر سلوك المخاطرة، وطرق التعامل التربوي السليم معها دون إصدار أحكام سلبية أو تعزيز الوصمة الاجتماعية.

٤- تعزيز الشراكة مع الأسرة عبر برامج توعية مشتركة تهدف إلى إشراك أولياء الأمور في رصد السلوكيات الخطرة لدى أبنائهم، وتزويدهم بأساليب الدعم النفسي والتربوي الفعّال.

**المقترحات:**

في ضوء نتائج الدراسة الحالية، يقترح الباحث إجراء عدد من الدراسات المستقبلية التي من شأنها تعميق الفهم حول سلوك المخاطرة لدى طلبة المرحلة الإعدادية، وتوسيع نطاق المعالجة العلمية لهذه الظواهر، وذلك على النحو الآتي:

١- إجراء دراسات مماثلة على مراحل دراسية مختلفة، كطلبة المرحلة المتوسطة أو الجامعية، لمقارنة مستويات سلوك المخاطرة عبر الفئات العمرية المختلفة.

٢- تنفيذ دراسات مقارنة بين الطلبة في المدارس الحكومية والأهلية، أو بين البيئات الحضرية والريفية في إقليم كردستان، لمعرفة الفروق المحتملة في هذه السلوكيات.

٣- بناء برامج إرشادية أو وقائية موجهة للمراهقين تهدف إلى الحد من سلوكيات المخاطرة، واختبار فاعلية هذه البرامج ميدانياً باستخدام المنهج التجريبي.

٤- إجراء دراسات نوعية (كيفية) تعتمد على المقابلات أو الملاحظة الميدانية لتحليل السياقات النفسية والاجتماعية والدوافع الفردية المرتبطة بهذه السلوكيات من وجهة نظر الطلبة أنفسهم.

**المصادر**

ابراهيم، براهيم الشافعي والحسيني، احمد محمد (٢٠١٣). سلوك المخاطرة والاندفاعية لدى عينة من المراهقين في بيئات تعليمية مختلفة. مجلة كلية التربية جامعة طنطا، العدد الأول (٤٩) يناير.

ابو ريا، خليل عطا علي (٢٠٢١). القدرة التنبؤية لأساليب مواجهة الضغوط وتقدير الذات في السلوكيات الخطرة لدى المراهقين في شرقي القدس. جامعة النجاح الوطنية. نابلس فلسطين صفحات (١-١١٠).

الديري، علاء اسعد (٢٠١١). الاستقلال الإدراكي وعلاقته بالاتجاه نحو المخاطرة لدى ضباط الإسعاف قطاع غزة. رسالة ماجستير، الجامعة السالمية غزة، تخصص علم النفس.

بو قصارة، نصور وبن معزوزة، حورية (٢٠٢٣). علاقة المساندة الاجتماعية بسلوك المخاطرة لدى تلاميذ الثانوية، دراسة ميدانية على تلاميذ السنة الثانية ثانوي. مجلة الرواق للدراسات الاجتماعية والإنسانية، مجلد ٠٩، العدد: ٠١ لسنة (٢٠٢٣)، ص٥٣١-٥٤٩.

بوباكور، نسيمة، وصالحي، حنيفة. (٢٠٢١). سلوك الإقدام على المخاطرة عند الراجلين المراهقين: دراسة ميدانية بمدينة باتنة. المجلة الجزائرية للأمن الإنساني، المجلد ٦، العدد ١، الصفحات ١٤٦٣–١٤٨٣.

بن خيرة، سارة وبن زاهي، منصور (٢٠١٦). سلوك المخاطرة لدى تلاميذ مرحلة التعليم الثانوي بمدينة ورقلة في ظل بعض المتغيرات الشخصية، المجلة Revue des Sciences Sociales et Humaines مجلد (٨) عدد (٢٤) جامعة قاصدي مرباح ورقلة. الجزائر.

جلال، محمد شحاته (١٩٨٦). الصحة النفسية: دراسة في سيكولوجية التكيف. القاهرة: مكتبة الأنجلو المصرية.

حمداوي جميل (٢٠١٥). المراهقة خصائصها ومشاكلها وحلولها، مكتبة الألوكة.

حسين، زهراء ياسر (٢٠١٨). سلوك المخاطرة وعلاقته بالحدود العقلية البينية لدى طلبة الجامعة. كلية التربية جامعة القادسية.

عبد الستار، إبراهيم (٢٠٠٦). الإبداع قضاياه وتطبيقاته. القاهرة: مكتبة الانجلو المصرية.

زغول، راضي، وآخرون. (٢٠٠٣). علم النفس التربوي: مدخل إلى التعلم والتعليم. عمان: دار الفكر.

شعيب، علي محمود علي (١٩٨٨). دراسة ميدانية لسلوك المجازفة من حيث علاقته بمفهوم الذات وسمات الشخصية والتحصيل الدراسي لدى المراهقين من طلاب وطالبات المرحلة الثانوية بمدينة مكة المكرمة. مجلة كلية التربية، العدد الثاني عشر.

شلتر، داون (١٩٨٣). نظريات الشخصية، ترجمة أحمد ولي الكربولي. بغداد: مطبعة جامعة.

صالح، ابراهيم (٢٠٢٠). العلاقة بين عوامل الخطورة المؤدية لاضطرابات القلق والعدوان لدى عينة من المراهقات. المجلة العربية للعلوم التربوية والنفسية.

محمود، نهاد عبد الوهاب (٢٠١٩). سلوك المخاطرة وعلاقته بكل من الثالوث الكئيب للشخصية والصلابة العقلية لدى الأحداث الجانحين وغير الجانحين من الجنسين، جامعة حلوان قسم علم النفس (٢٠٢٣-٢٠٢٤).

مسعود، سناء (٢٠٢١). سلوك المخاطرة وعلاقته بتوقعات الكفاءة الذاتية لدى المراهقين. مجلة جامعة دمشق للعلوم التربوية والنفسية المجلد ٣٧ العدد الثاني.

مطاري، عمر.، وفطوم، بازه (٢٠٢٢) سلوك المخاطرة مفهومه اتجاهات البحث فيه وأهم النماذج المفسرة له. مجلة التنمية وإدارة الموارد البشرية -بحوث ودراسات، المجلد ١ العدد ٢،.

نجم، أسيل مهدي. (٢٠٢١). سلوك المخاطرة وعلاقته بتقدير الذات لدى طلبة المرحلة الإعدادية. رسالة ماجستير غير منشورة، جامعة بغداد، العراق.

هبة الرحمن، مرسوت مارية (٢٠٢٠). سلوك المخاطرة لدى المراهقين الأيتام المتمدرسين ببعض المتوسطات بمدينة ورقلة جامعة قاصدي مرباح بالجزائر.

Alavijh, F. Z., et al. (2010). Risk Taking Behaviors among Motorcyclists in Middle East Countries: A Case of the Islamic Republic of Iran. Traffic InjuryPrevention,11,25–34.

American Psychiatric Association (2000). Diagnostic and Statistical Manual of Mental Disorders, Fourth Edition, Text Revision, DSM-IV-TR, American Psychiatric Publishing.

Beyth-Marom, R. et al (1993). Perceived consequences of risky behaviors: Adults and adolescents. Developmental Psychology, 29(3),549-563.

Bandura, A. (1972). Psychological modeling: Conflicting theories. Chicago: Aldine-Atherton.

Gullone, E., & Moore, S. (2000). Adolescent Risk Taking and the Five Factor Model of Personality. Journal of Adolescence, 23, 393–407.

Rotter, J. B. (1972). Applications of a social learning theory of personality. New York: Holt, Rinehart & Winston.

Steinberg, L. (2007). A Social Neuroscience Perspective on Adolescent Risk Taking. Developmental Review, 28(1), 78–106.

Terry, D. J.et al (1993). The theory of reasoned action and the theory of planned behavior: Applications to exercise behavior. Journal of Behavioral Medicine, 16(4), 345–366.

Lazarus, R. S., & Folkman, S. (1984). Stress, appraisal, and coping. New York: Springer Publishing Company.